فمة موجة المد الثوري العربي . ودفع القضية بذلك اشواطا بعيده الى الامام .

وبذلك برزت الى الوجود العربي اهدافه الاساسية التي كان عليها ان تهب النضال العربي مضمونه ومحتواه .. وهكذا : الى جانب الحرية كمطلب اكبر ـ تبلور الهدفان الاخران : الوحدة والاشتراكية .

وكانت الوحدة للمرة الاولى تعني شيئا اعمق من ازالة حدود سياسية زائفة مزروعه بافتعل في قلب الوطن العربي .. كانت تعني خلاص الكيان العربي نفسه من التمزق وبروزها الى العالم كيانا واحدا متكاملا اثر عملية انصهار وخلق فعليين .

والاشتراكية كانت تعني شيئا اكثر من تحقيق مستوى ادبى من المعيشة للانسان العربي ،اذ كانت تهدف الى خلق التربة الغنية الصالحة التي تتغلغل فيها جذور الكيان العربي المتكامل ، والتي يستطيع فيها هذا الكيان ان ينمو ويزهو ويثمر ، ويقدم للانسانيه اشياء جديدة غنية .

ولقد كانت الوحدة كتجاوز لواقع التجزئة من جهة ، والاشتراكية كتجاوز لواقع الظلم والفساد من جهة اخرى ، انما تهبان الحرية لدى العربي مجالا جديدا وخصبا لتحقق من خلاله ، وهذا يعني انهما تهبان النضال العربي نفسه محتواه الجديد لذي سيستقطب القوى الثورية الجديدة .

ولقد تهيأ لجيل الثورة ان يلتقي بقيادة سياسية من نفس المستوى ، وكان هذا الالتقاء دعما قويا ، وضمانة كبيرة لمرحلة الثورة ولقضية البعث بأكملها ، اذ ان قيادة سياسية كهذه تملك الكثير مما تستطيع تقديمه ، واول هذا الكتير . التجارب .

فالقيادة السياسية الواعية تستطيع ان ترصد الاحداث بمهارة لتدفع بالعربي وفي اللحظة المناسبة الى قلب المعركة .. الى قلب تجربة غنية تصهره وتدفعه للارتفاع الى مستوى القضية ، والى ان يحمل مسؤولياته برجولة وشجاعة .. والنتيجة ستكون حتما كسبا للعربي ، اذ ان التقاء العربي بالعربي ، ذلك الالتقاء الحار من خلال التجربة سيكرس ابدا وحدة الكيان العربي ،وسيكون كسبا في مجال الكشف عن الذات ، والنمو عبر القضية ، والتمرس بالنضال ، والامتلاك للحرية .

ولذلك فالعربي اليوم لايستطيع ان يبتهل الى الله كي « لايدخله في التجارب » فهذه التجارب هي كل املنا ، من خلالها فقط ، من خلال الصراع الدامي المرير ، ومن خلال التضحيات والتجارب الاليمة ، سيكتشف العربي ذاته ـ جوهره ـ اصالته ، وستكون حرارة هذه التجارب كافية لصهر كل ماهر زائف ، ولهذا سيتمكن العربي من خلالها ايضا من اكتشاف كل ارتباطاته العميقة ، والانسانية وان يمارس في كل هذه الاكتشافات حريته ممارسة غنية ستكون سبيله الوحيد الى البعث ، اي الى الاشعاع والعطاء على مستوى التقدم الانساني .

كلية الطب ـ جامعة دمشق

عبد الله يونس

النهر الأسود

... النهر الاسود منبجس
من قلب مدينتنا الكبرى ،
نهر أسود ،
ثعبان شرس ، يتأود
مغتسل بالزيت ممرد ..
لا صوت له ،
لا موج يلوح على وجهه
وعلى مرأى الشمس تعرى .
جسدا يعبد
من قصب تصفر فيه الريح
شدو مبحوح
صلى في شطيه وبدد
في صفحته ظلا أربد
.. نهر أسود
يتلوى كدخان المعمل
عب الماء ، الزيت المهمل ..
من ثغر مدينتنا الأدرد
ومضى عنها مثل مشرد
القاع ملوثة تخجل
والصفحة كالوجه الاجرد
والشط مباءة ديدان
تتبذل فيها وتردد
اغنية الوحل الريان
بالموت ، وبالحقد الاسود ...

دمشق

علي الجندي